لم يعقد الفودو وكره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر
عنه قال اول ما انزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد
عنه قال اول ما انزل الله في التورية بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات قال بعضهم
يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التورية اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي
عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم
السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان
غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد
سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة
ان هذه الاية مكتوبة في التورية بسبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم اول سورة الجمعة **فائدة** يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان
الذي ارى يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في
شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا
الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت
له في جدار الحائط **النوع السادس عشر** في كيفية انزاله فيه مسائل **الاولى** قال تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها
وهو الاصح الاشهر انه نزل الى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم
والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى السماء الدنيا
وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا
والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر
ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا
شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه
وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر
رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال
انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على **محمد** صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة
فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي

عن

[Margin: ع اول ما انزل في التورية]
[Margin: ف البسملة ما نزلت الا على سليمان ومحمد عليهم الصلاة والسلام]
[Margin: م]

فليع

22

عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سأله عطية بن الاسود فقال اوقع في قلبي الشك قوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة
وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا
في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل في رمضان مفرقا
يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق **القول الثاني** انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث
وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة
وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها
من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن
مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا **قلت**
وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين
القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال
الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ
جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا
ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب
هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني **قلت** هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين
في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة **تنبيهات الاول** قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل
عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف
الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما
بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل
له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز
وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من
الحظ ببعث **محمد** صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح
الباب جاءت **بمحمد** صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد
الدنيا ووضعت النبوة في قلب **محمد** صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى
ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء
جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم
ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل
باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم

[Margin: في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم مفرقا يتلو]
[Margin: هذا اجماع مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما]

Copyright © King Saud University